تكون فتنة ويكون الدين كلّه ﷲ) [16]. وهو فطرة اﷲ في خلقه; لكبح تسلّط المتسلّطين، وإشاعة الأمن والطمأنينة بين الناس، قال تعالى: (و لولا دفع اﷲ الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن اﷲ ذو فضل على العالمين) [17]. فليست الحرب من الأهداف الغائية للإسلام، بل كان القرآن يأمر المسلمين ابتداءً بالكفّ عن القتال والصبر على كلّ أذى في سبيل اﷲ (سبحانه وتعالى)، كما في قوله تعالى: (قل يا أيّها الكافرون* لا أعبد ما تعبدون* ولا أنتم عابدون ما أعبد) إلى قوله: (لكم دينكم ولي دين) [18]، وقوله تعالى: (واصبر على ما يقولون) [19]، وقوله تعالى: (ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي اﷲ بأمره إنّ اﷲ على كلّ شيء قدير وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) [20]، فأمر اﷲ تعالى أيضاً بالعفو والصفح، ولكنّ الكفّار والمشركين لمّا لم يعرفوا حقّاً للمؤمنين، نزلت آيات القتال: (أُذن للذين يقاتلون بأنّهم ظُلموا وإنّ اﷲ على نصرهم لقدير الذين أُخرجوا من ديارهم بغير حقّ إلاّ أن يقولوا ربّنا اﷲ) [21]، وأجازهم الدفاع عن حقوقهم. ولكنّ العدوّ لم يرض ظلم الأشخاص فقط، بل تعدّى إلى محاولة محق الدين الإلهي، فأنزل اﷲ: (وقاتلوهم حتّى لا تكون فتنة ويكون الدين كلّه ﷲ فإن انتهوا فإنّ اﷲ بما تعملون بصير وإن تولّوا فاعلموا أنّ اﷲ مولاكم نعم المولى ونعم النصير) [22]، ولمّا بادروا